

كوريا

للأستاذ أبو الفتوح عطية



قبلة الطامعين وموطن الصراع بين المتنازعين ومفجرة المحارِبين من كلا العريقتين . معركة بدأت ولكن لا تبرد لها نهاية . كلما أدت شمسها بالأفول عادت إلى التجدد والاشتمال ، وكلما صرع قروم من البشر جىء ، بأخرين فأكلتهم المدافع ولم تبق منهم ولم تذر ١١

هنا في كوريا التقى اللب الروسي باللحم التركي . لقد كان اللب شديد الهجوم على اللحم في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وكان الناس ما يكادون يظنون من سماع أنباء حرب بين اللب والحلم إلا عادوا إلى قصة أخرى وغارة أخرى فكان النزاع والصراع دائمين يتجددان في كل لحظة ويبدأن بين فترة وفترة . ثم خفت النزاع وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وعاد الشوق إلى اللب الروسي فأراد أن يرتشف من دم اللحم التركي وعز عليه اصطياده في الشرق الأوسط ، ولكن اللحم أتى بنفسه بين يدي اللب الروسي في كوريا فتلقاه اللب فرحاً مهللاً

الأول . فليس لوزير الطيران مثلاً أن يقول : « ما هو الوقت الذي أستطيع أن أبني فيه خمسة آلاف طائرة بما عندي من الرجال والميزانية وبما سيصادفني من المشاكل الإدارية » ولكنه يقول : « إذا كان على أن أبني خمسة آلاف طائرة قبل حلول الربيع فما هي الميزانية التي يجب أن ألح في طلبها ؟ وما هو الجهد الذي يجب أن يقوم به الموظفون لإنهاء المشروع في الوقت المين ؟ والبطء يمكن أحياناً أن يكون قتالاً في جميع الأعمال . فالمسرة لازمة في عمل الملابس كما هي لازمة في الحرب وكما هي لازمة في إدارة بنك أو جريدة . والرئيس هنا يضكر بسرعة ويحيط نفسه برجال ينفذون بسرعة كذلك

محمد أوب العاصري

للام بية

وهناك شرب اللب من دم اللحم وارتوى بمد أن طال به الظلم ١
قبلة الطامعين :

واملك تسأني ماقصة هذه الحرب وكيف بدأت ؟ لقد تنفس الناس الصعداء منذ سنين خمس حين أفلت شمس الحرب العالمية الثانية وظنوا أنهم سينعمون بالسلام طويلاً وبأن الرخاء سيهود إلى العالم من جديد بمد أن مزقته سيوف الحرب وقتابلها الذرية . ولكن هذا الحلم الجميل لم يتحقق ، فما يدري الناس أم في حرب أم في سلم أم أنهم في هدنة قد تؤدي إلى الحرب ، ذلك أنه الآن لم تقدم معاهدة للصالح كما جرى العرف عقب انتهاء كل حرب ، وزاد الطين بلة أن حلفاء الأمم أصبحوا اليوم أعداء ، بعضهم لبعض . فقد وقف الروس بجانب الإنجليز والأمريكان للقضاء على طاغية القرن العشرين هتلر ، فلما فرغوا من عدوم تنازعوا أمرهم بينهم وانقسم العالم إلى كتلتين إحداهما شرقية والأخرى غربية لكل منهما مطامعها وأمانها ، واستيقظ الناس على دوى المدافع تؤذن بحرب جديدة وكان الميدان كوريا أين تقع :

هنالك في أقصى شرق القارة الآسيوية تقع الجزائر اليابانية أو أرض الشمس المشرقة وفي مواجهة هذه الجزائر تقع شبه جزيرة كوريا وهي مفتاح القارة الآسيوية ولا تستطيع أية حكومة يابانية أن تطمئن على نفسها إلا إذا كان هذا المفتاح في يدها أو في جيبها فإن من يملك كوريا يهدد اليابان .

وفضلاً عن هذا الموقع الحربي الهام فإن كوريا تتمتع بثروة اقتصادية : زراعية ومدنية عظيمة كانت اليابان في أشد الحاجة إليها ، فهي تنتج كميات وافرة من الأرز والشعير وقول الصويا والتبغ والقطن كما تزرع أشجار التوت وتربى اللاشية ، وثروتها المدنية عظيمة ففيها مناجم الفحم والحديد والفحم والجرافيت ومن أجل هذه الموارد مجتمعة تطلعت اليابان إلى الاستيلاء عليها مما أدى إلى قيام حروب أهمها : الحرب الصينية اليابانية والحرب الروسية اليابانية .

الحرب الصينية - اليابانية ١٨٩٤

ظلت اليابان دولة متأخرة ، حتى إذا كان منتصف القرن التاسع عشر استيقظت من نومها فزعة على أسوار المدافع الأمريكية

وهكذا انتهت هذه الحرب وحكم على الصين بفرامة مالية تدفعها لليابان . وقد احتاجت الصين إلى المال للوفاء بدينها فلم تجده إلا لدى روسيا .

الحرب الروسية اليابانية ١٩٠٤

كان من نتائج مساعدة روسيا للصين أن ارتعت الصين في أحضانها واتهزت الفرصة لروسيا فعملت على نشر نفوذها في منشوريا وكوريا ، ففي ١٨٩٥ أنشئ بنك روسي سيني وسمح لقيصر روسيا بحد خط حديدي عبر أراضي الصين في منشوريا إلى فيلاديفوستك وسمح له أيضا بوضع جنود في منشوريا لحماية السكة الحديدية .

وفي ١٨٩٨ استأجرت روسيا ميناء بورت آرثر لمدة ٢٥ سنة وبدأ الروس يعملون على تحصينه وأنشأوا خطا حديديا إلى خرين ليتصل بسكة حديد سيبريا وهكذا تحقق حلم روسيا فأصبح لها على المحيط الهادى ميناء لا تتجمد مياهها شتاء .

استاءت اليابان من احتلال روسيا لـ منشوريا وبورت آرثر وهي مناطق كانت تطمع فيها ثم زاد الطين بلة أن روسيا أخذت تعمل على نشر نفوذها في كوريا فاحتجت اليابان .

أعلنت روسيا أكثر من مرة عزمها على إخلاء منشوريا ولكنها لم تفعل وأعلنت روسيا احترامها لاستقلال كوريا ومع ذلك بدأت تمتدى عليها .

في صيف ١٩٠٣ ضاق صدر اليابان فطلبت من روسيا إيضاح نواياها في منشوريا وكوريا فلجأت هذه إلى الماطلة والتسويق فاضطرت اليابان إلى إعلان الحرب في ٥ فبراير ١٩٠٤ كانت اليابان قد أعدت عدتها وهي قريبة من الميدان فحطم الأسطول الياباني الأسطول الروسي في بورت آرثر وكذلك هزم الأسطول الروسي في فلا ديفوستك وأضحت لليابان السيطرة البحرية في الشرق الأقصى .

ثم نزل اليابانيون إلى البر وتمكنوا من حصار بورت آرثر وطاردوا الروس إلى مكدن وفي أول يناير ١٩٠٥ اضطرت بورت

والإنجليزية لترى مدى تأخرها وضمها ، فهبت من رقادها وقامت تعمل على إدخال المدنية الحديثة في بلادها ولم تحض سنون طويلة حتى كانت اليابان دولة متحضرة قوية تقاوم بأسلحة الغرب وتنافسهم في ميدان العلم والصناعة

هنا وجدت اليابان نفسها في حاجة إلى توسيع تجارتها وإيجاد أسواق لها ووافقت سفنها وتجارتها الأوربيين في الأصناف المجاورة لها ؛ بل إن تجارتها لاقت رواجاً أكثر من التجارة الأوربية والأمريكية

على الشاطئ الآسيوي المقابل وجدت كوريا . كانت كوريا دولة مستقلة وقد سبق أن غزتها اليابان في القرن السادس عشر ولكن تمكن الكوريون بمساعدة الصينيين من طرد اليابانيين واستردت كوريا استقلالها وقد انتقت الدربان على تقسيمها إلى منطقتي نفوذ ظلت موضوع تنازع بين الدولتين

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر احتلت التجارة اليابانية في كوريا مكانة أثار الحقد في نفس الصين مما أدى إلى قيام الحرب بينها ١٨٩٤ . وفي هذه الحرب انتصرت اليابان لأنها كانت تقاوم بالأسلحة الحديثة بينما كان الصينيون من أشد أعداء المدنية الحديثة وأدواتها وآلاتها ، وطرد الصينيون من كوريا وانتقل ميدان القتال إلى منشوريا واستولت اليابان على ميناء بورت آرثر .

استنجدت الصين بالدول ولكن هذه لم تنجدها فاضطرت الصين إلى عقد معاهدة شيمونسكي وفيها اعترفت الصين باستقلال كوريا ولكن هذا كان مناه انتقال كوريا إلى اليابان وسلمت للصين ميناء بورت آرثر وجزيرة فرموزا لليابان .

على أن الدول وخاصة روسيا لم تلبث أن تدخلت لمنع اليابان من وضع قدمها في القارة الآسيوية وكانت روسيا تطمع في هذه المنطقة فأنذرت اليابان بإخلائها . ولما كانت اليابان قد أزهقتها الحرب مع الصين فقد اضطرت إلى قبول مطالب الدول وأخلت منشوريا وميناء بورت آرثر .

آثر إلى التسليم .

وأقبل الشتاء فتحمل الروس خسائر فادحة ، وفي ٩ مارس ١٩٠٥ سلمت مكدن وحسرت روسيا ٤٠ ألف قتيل و ١٠٠ ألف جريح .

وقد أبدى اليابانيون في هذه الحرب مسألة نادرة ودقة في النظام كانت مضرب الأمثال وأثارت إعجاب العالم عامة والشرقيين خاصة لأنهم كانوا يرون في انتصار اليابان انتصارا لهم . وقد خلد شاعر النيل هذه الحرب في قصيدته التي مطلعها :
أساحة للحرب أم محشر ؟ ومورد الموت أم الكوثر ؟
وهذه جنود أطاهوا هوى أربابهم أم نعم تنجر ؟
قد أقسم البيض بصلبانهم لا يهجرون الموت أو ينصروا
وأقسم الصفر بأوثانهم لا يعمدون السيف أو يظفروا
فسادت الأرض بأوثانها حين التقى الأبيض والأصفر
وأغلتها نخرة من دم يلهو بها الميكاد والقيصر
والبيض لا ترضى بمخزلاتها والصفر بمد اليوم لا تكسر
فان تلك الحرب قد شمرت عن ساقها حتى قضى السكر
وإنتمتها قائلا :

تسوءنا الحرب وإن أصبحت تدعو رجال الشرق أن يفخروا
أنى على الشرق حين إذا ما ذكر الأحياء لا يذكر
ومر بالشرق زمان وما يمر بالبال ولا يخطر
حتى أعاد الصفر أيامه فانتصف الأسود والأمر
فرحمة الله على أمة يردى لها التاريخ ما يؤثر
٥٥٥

وقد حاولت روسيا إنفاذ الرقعة فأرسلت أسطولاً من بحر البلطيق فوصل في مايو ١٩٠٥ إلى ميناء كوريا حيث حطمه اليابانيون بقيادة الجنرال توجو . وإلى هذا يشير حافظ بك إبراهيم بقوله

وذلك الأسطول ما خطبه حتى عمراء الفزع الأكبر
ظن به طوجو فأهدى له تحية طوجو بها أحبر

تحية من واجد شيق أنفاسه من حرها تفر
فهل درى القيصر في قصره ما تملن الحرب وما تضر
فكم قتيل بات فوق الترى بنتابه الأظفود والنسر
وكم جريح باسط كفه بدور أخاه وهو لا يبصر
وكم أسير بات في أمره ونفسه من حسرة قطر
وأخيرا تدخلت الولايات المتحدة وطلبت فتح باب المفاوضات
للمصلح وأمضيت معاهدة بورتسموث وبها :

(١) اعترفت روسيا بالنفوذ الياباني في كوريا واعترفت
اليابان باستقلالها ولكن في ١٩٠٧ أرغم إمبراطورها على اعتزال
عرشه وضمت لليابان .

(٢) قرر الفريقان إخلاء منشوريا وبوت آرثر ولكن
تقرر أن تنتقل الحقوق التي نالتها روسيا إلى اليابان .

وهكذا انتهت الحرب

الحرب الحالية :

ظلت اليابان في تقدمها وأخذ نفوذها يزداد ووقفت بجانب
الحلفاء في الحرب العالمية الأولى ولكن في الحرب الثانية غيرت
خطتها ودخلت الحرب بجانب ألمانيا وإيطاليا وانتهى الأمر
بهزيمتها وباحتملها إذ احتلها الأمريكان ١٩٤٥

أما كوريا فقد قسمت إلى إقليمين كوريا الشمالية وهذه
تدين بالشيوعية وتعتبر منطقة نفوذ روسي ، وكوريا الجنوبية وهي
تعتبر منطقة نفوذ أمريكية . حاول الشيوعيون ضم كوريا الجنوبية
فلم توافق أمريكا واعتبرت هذا عدوانا عليها وهكذا تجددت
المأساة؛ فالأمريكان في اليابان يرون الآن مارأنه اليابان منذ نصف
قرن وأكثر من أن وجود كوريا في يد دولة مسادية خطر عليهم
ومن هنا قامت الحرب الحالية وهي ما تزال سجالا بين الفريقين

أبو الفتح طبقة

مدرس أول العلوم الاجتماعية
بمدرسة سمود الثانوية